بالعدم وذلك يوجب حدوثه اذ لا معنى للسكوت
الا انعدام الكلام فان كان السكوت قبل وجود الكلام
لزم سبق العدم عليه وذلك نفى لقدمه واثبات لحدوثه
وان كان بعد وجود الكلام فقد طرأ على الكلام العدم وذلك
ينفى بقاءه واذا انتفا البقا انتفا القدم لما مر من ان
من ثبت قدمه استحال عدمه وبالجملة فالسكوت
يستلزم عدم الكلام السابق ووجود الكلام اللاحق
فيكون اللاحق حادثا بغير واسطة والسابق حادث
بواسطة اذ ما لحقه العدم لزم ان يسبقه العدم واذا
لزم السكوت حدوث الكلام لزم منه حدوث الذات
الموصوفة به واتصاف ذاته العلية كما ذكره المص فى
ش الكبرى ولما ذكر المص فى ش الكبرى انه محال ان يطرء على
كلامه سكوت قال وما ورد فى الحديث مما يخالف ذلك
مؤول وقد ذكر حديثا وتاويله ثم قال وبهذا علم انه
ليس معنى كلم الله موسى تكليما انه ابتدا الكلام له
وسكت وانما المعنى انه ترك
بفضله المبلغ عن موسى عليه السلام وخلق له سمعا
وقواه حتى ادرك كلامه القديم ثم منعه بعد ورود

الى ما كان قبل سماع كلامه والمحدث والاعراب
اى لانهما من صفات الالفاظ الحادثة والحروف
انما هى عبارة عنه والعبارة غير المعبر عنه فيكون
ذلك الكلام القائم بذاته مدلولا للكلام اللفظى المنطوق
به وهو ما صرح به المص هنا وفى جميع تاليفه وصرح
به السعد وغيره من المحققين لكن فيه اشكال قوى
حار فى تحريره الافكار والذى يقبله العقل ما
افاده العلامة احمد بن قاسم العبادى ان مدلول اللفظ
تعلقاته فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها تعلقات
تنقسم الى امر ونهى وخبر فالتكثر فى تلك الالفاظ
اى التعلقات دونها ثم ان تلك التعلقات تنقسم
باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من
بقية الكتب فهى باعتبار اللفظ العربى المخصوص قرآن
وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة
القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلول تعلقاتها
وح يظهر ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل
وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة
القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلول تعلقاتها
وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلولة للقرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)